بالشرايع النبوية وثانيًا تهذيب الباطن عن الملكات الردية والاخلاق الذميمة
وترك شواغله عن عالم الغيب وثالثًا تحلى النفس بالصور القدسية بعد
الاتصال بعالم الغيب ورابعًا تجليًا ما يتجلى عقيب اكتساب ملكة الاتصال
والانفصال عن نفسه بالكلية وهو جمال الله تعالى الذي هو غاية الغايات
واهم المهمات ثم لما فرغ عن بيان كيفية تكميل القران الناس بحسب القوتين
فرع عليه بيان حال من اهتدى بهدايته فنال الكمال ومن تركها واثر
الجحيم بدل النعيم المقيم ولبئس المال فان القران متكفل ايضًا لبيان
درجات السعداء ودركات الاشقياء ولذا اشير اليها في سورة الفاتحة
كما سياتي ان شاء الله تعالى فقال فمن كان له قلب اعلم ان كل انسان
خلق على الفطرة السليمة كما قال الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها
وقال عليه الصلوة والسلام كل مولود يولد على فطرته ثم ابواه يهودانه
وينصرانه ويمجسانه فمنهم من اضات فطرته الاصلية بطلوع الشمس المضيئة
المحمدية من افق ملته البيضا واثمرت اغصان اعماله المورقة من مشارع شريعته
الغرا وهم فرقتان فرقة ازداد نور فطرتها الاصلية فصار بحيث يضيء
ولو لم تمسسه نار ولعله المراد بالقليل في قوله تعالى ولولا فضل الله
عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا واليه اشار بقوله فمن كان
له قلب اي قلب كامل خالص عن الشوايب النفسية والكدورات الانسية
يتفكر في حقايق القران ودقايقه ويعثر على نكته ويقف على رقايقه
ويعي ما يلقى اليه من مخزوناته ويحفظ ما يصل اليه من مكنوناته وفرقة
بدا نوره مشرفا على الاضمحلال ويعجز عن الاستدلال على مقاصده بالاستقلال
والصوارف البشرية صرفته عن الاشتغال بما يورث لقلبه الاضاءة
والاشتغال ولكنه اصغى لاستماع الحق وجمع حواسه عن ان يتفرق وهو
حاضر يعلم ما يتلى عليه ويفهم ما يلقى اليه واليه اشار بقوله او القى السمع وهو

شهيد

19

اكثر منهم وجهتها اثباته اللهم الا ان يقال ان خلافهم في خصوص البسملة
دون القول بان ما بين الدفتين كلام الله تعالى لكن لا يخفى ما فيه فتدبر و
الباء متعلقة بمحذوف اعلم ان الباء من الحروف الجارة الموضوعة لافضا
معاني الافعال الى الاسماء فاذا استعملت في كلام ليس فيه فعل يتعلق
هي به يقدر فعل عام اذا لم توجد قرينة الخصوص والا فلا بد من تقدير
الخاص لانه اتم فائدة واعم عائدة وعلى التقديرين ان كان تعلقها به
بواسطة متعلق عام او خاص حذف نسيًا وله محل من الاعراب يسمى
الجار والمجرور ظرفا مستقرا كما في صورة انتفاء الفعل الاول عن اصله نحو زيد
في الدار لاستقرار معنى عامله فيه وانفهامه منه ولذا قام مقامه وانتقل
اليه ضميره وان كان بالذات ولم يكن له محل من الاعراب فلغو كما اذا ذكر
الفعل مطلقا وبعد تقدير متعلق الباء قد يحتاج الى بيان تعلق
مدخولها بالفعل المقدر هل هو بالمصاحبة او بالاستعانة او غيرهما
والى بيان المقصود من استعمال تلك الحروف في ذلك المقام كالتيمن
والتبرك فاذا حملت على الاستعانة يكون الظرف لغوًا بالاتفاق
واذا حملت على المصاحبة يكون مستقرا عند الجمهور وجوز صاحب
اللباب والفاضل الرضي اللغوية اذا عرفت هذا فاعلم ان الباء ههنا
متعلقة بمحذوف خاص بلا واسطة تقديره باسم الله اقرا وقد دلت
القرينة على خصوصه لان الذي يتلوه اي يعقب لفظ بسم الله الرحمن الرحيم
مقرو وهذه احسن من عبارة الكشاف حيث قال لان ما يتلو التسمية
مقرو لاشعارها بكون المراد بالتسمية معناها المصدري وليس كذلك
بل هذا اللفظ المخصوص ولذا قال مقرو مع ان المناسب لكون المقصود
افتتاح القراءة به ان يقول قراءته وذلك لان هذا اللفظ يتلوه
شيئان احدهما من جنسه ويتلو ذكره ذكره وهو المقرو اعني الحمد مثلا
والثاني من غير جنسه ويتلو وجوده ذكره وهو القراءة وتلو كل واحد منهما
يستلزم تلو الاخر لكنه اختار الاول ليفهم الثاني مع رعاية التجانس بخلاف

Copyright © King Saud University